

تعليم اللغة العربية من خلال القرآن والحديث والمتون -1- د محمد السعيد بن سعد
-2- أ يمينة حساني

- 84-

تعليم اللغة العربية من خلال القرآن والحديث

والمتون

علماء تديكيات ومؤلفات نموذجية

الدكتور محمد السعيد بن سعد
الاستاذة يمينة حساني
قسم اللغة والأدب العربي
كلية الآداب واللغات - جامعة غرداية
med.saad58@gmail.com
hassaniamina.az@gmail.com

ملخص:

تتناول هذه الدراسة جهود علماء الجنوب الجزائري في تعليم اللغة العربية من خلال القرآن الكريم والحديث والمتون وخصوصا (علماء تديكيات والهقار)؛ ولتحقيق ذلك اتبعنا الخطة الآتية:

أولاً: توطئة: - قراءة في مفردات العنوان.

ثانياً: عرض: - أهم العلماء نشأة وآثاراً..

ثالثاً: خاتمة: - نتائج واقتراحات.

وخلصنا إلى النتائج التالية :

تعليم اللغة العربية من خلال القرآن والحديث والتمتون -1- د محمد السعيد بن سعد
-2- أ يمينة حساني

- 85-

- المتون العقدية أسهمت في صقل القريحة اللغوية للتلاميذ، وأمدتهم بمصطلحات دينية تزكّي رصيدهم اللغوي وتمكّنهم من التعبير الفصيح على كثير من القضايا، ناهيك عن قراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة سليمة.
- حفظ القرآن يثري القاموس اللغوي للتلميذ ويمكنه من الطلاقة في التعبير ويعزّز ثقته بنفسه ويحصّنه بالحجّة الدامغة فكرة وتعبيرا.
- هذه جهود كوكبة من الشيوخ والعلماء كالشيخ سي محمد بلكبير، الشيخ مولاي أحمد الطاهري، الشيخ محمد باي بلعالم، الشيخ أحمد بن مالك، الشيخ أحمد سلامة وغيرهم.
- هذه الجهود انبجست من خلال الدرس العقدي واللغوي بالكتاب والزاوية والحلة.

Summary:

Teach Arabic through the Quran, hadiths and texts ,Tadeklet and Hoggar Scholars as a model.

This study focuses on the efforts of southern Algerian scholars in teaching the Arabic language through the Holy Quran, hadiths and texts, in particular (scholars Tedklet and Hoggar).

We followed the following plan:

First: Foreword: - reading the vocabulary of the title.

تعليم اللغة العربية من خلال القرآن والحديث والامتون -1- د محمد السعيد بن سعد

-2- أ يمينة حساني

- 86-

Second: Presentation: - The most important scientists, their origins and their effects

Third: Conclusion: - Results and suggestions. We arrived at the following results:

-The doctrinal texts have contributed to the refinement of the students' language program, and provided them with religious terms that purify their linguistic balance and allow them to speak eloquently on many issues, not to mention reading the Noble Quran from one point of view. correct and healthy way.

-In addition, memorizing the Quran enriches a student's linguistic dictionary, enables them to express themselves fluently, boosts their self-confidence and fortifies them with compelling argument, idea and expression.

-The efforts of a constellation of sheikhs and scholars such as Sheikh Si Mohamed Belkabir, Sheikh Moulay Ahmed Al Tahri, Sheikh Mohamed Bey Belalem, Sheikh Muhammed bin Malik, Sheikh Ahmed Salama and others

-These efforts materialized in the doctrinal study of the coran book, the zawiya, alhila.

مدخل:

إن الحديث عن دور علماء الجنوب الجزائري في تعليم اللغة العربية ذو جوانب متعددة، يحتاج إلى سعة في الوقت، وطول نَفَسٍ وصبر

تعليم اللغة العربية من خلال القرآن والحديث والامتون -1- د محمد السعيد بن سعد

-2- أ يمينة حساني

- 87 -

وعزيمة، فلا يكفي فيه الموضوع والموضوعين؛ ذلك أن الأمر ينصرف أساساً إلى الحديث عن دور الكتاب والزاوية والحلّة، كل في مجاله ناهيك عن كثرة هؤلاء الشيوخ والعلماء، نذكر منهم الشيخ محمد بلكبير، الشيخ باي بالعالم، الشيخ النّوّهامي حينوني، الشيخ ابن مالك، الشيخ الطالب ناجم سلامة وابنه الشيخ أحمد، الشيخ محمد يحضية سملالي، الشيخ البكاي حبيب الله، الشيخ عبد القادر الشّبلي، الشيخ أولاد البكاي سيدي الأمين، الشيخ إبراهيم بيوض، والشيخ محمد فلالي، والشيخ محمد بن أب المزمرى وغيرهم.

إسهاماتهم اللغويّة والعقدية تمثلت في التّأليف، تجلّى ذلك من خلال تحفيظ آي القرآن الكريم وتفسيرها، وتحفيظ الامتون اللغويّة وشرحها، كآفية ابن مالك، وآفية ابن معطي، وآفية الحريري، ومنتن الأجروميّة، كذا تحفيظ الأحاديث النبويّة الشّريفة وشرحها، وفي تحفيظ وتفسير متون العقيدة والتي من أهمها، مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني (متن الرسالة)، نظم الأوجلي، ولم يقتصر على هذا بل عقدوا مجالس للوعظ والإرشاد، حاتّين الدّارسين على:

- حبّ اللغة العربيّة وإتقانها رسماً وحديثاً.

- حبّ النّبويّ والدّود عنه.

- حبّ القرآن وامتثال تعاليمه السّميحة.

- امتثال الإيمان وبغض الكفر وأهله.

في كل هذا كانوا يخاطبون النّاس بالعربية والمازيغية بحسب كل منطقة، لا يخافون في الله لومة لائم.

ولما كان معظم هؤلاء الشيوخ والعلماء لم يُوفّوا حقّهم في التعريف بهم وبأهم إسهاماتهم، عنّ لنا أن نرفع القلم لينفتّ في الورق ويخط بعض

تعليم اللغة العربية من خلال القرآن والحديث والم-ton -1- د محمد السعيد بن سعد

-2- أ يمينة حساني

- 88 -

جهود هؤلاء العلماء، نبتغي في هذا مسح الغبار الذي علا هؤلاء السُرج الذين أناروا الدروب في أشد الليالي دجئة وأصعبها مسلكا.

أولا قراءة في مفردات العنوان:

إن الجنوب لامية وجزء من قارتنا الإفريقية التي انتشر فيها الإسلام بالقدوة لحسنة¹ بفضل كوكبة من الفاتحين من التجار والمهاجرين والطرق الصوفية الذين وفدوا إلى إفريقيا، حيث اتجهوا إلى الغرب من الجزيرة العربية، ثم اتجهوا إلى الشرق، ولقد أحدث الإسلام تفاعلا في القارة أخرجها من عزلتها إلى الحياة الرحبة بما فيها من علم وحضارة ومدنية وارتقاء.

لقد ابتلى الله الجزائر العميقة بالاحتلال الفرنسي الذي عمل على طمس الشخصية الوطنية من خلال وضع حد للتعليم والوعي عامة والتعليم الديني بخاصة، بحيث أغلق المدارس والمعاهد والجامعات، بل بسط نفوذه على بعض أنشطة الزوايا هنا وهناك، الأمر الذي أدى إلى تجميد الفكر، وفهم الإسلام فهما سطحيا وفي كثير من الأحيان فهما خرافيا مشوها، فأصبح القرآن يقرأ على القبور فقط، واتخذ وسيلة في كتابة التمام والحروز التي تعلق على الصدور، وتمسك بعضهم بفكرة المقدر والمكتوب².

إن دوام الحال من المحال، بل إن الأزمة تلد الهمة، من أجل هذا أسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وتحركت عبر مدارسها الحرة في كامل التراب الوطني شمالا وجنوبا، شرقا وغربا، شعارها عقائدي بحت، مبني على أصول ثلاثة: "الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا"، وكان لعلمائها ومشايخها أن يغدوا عقول أبنائهم بالثقافة الإسلامية، ويحذروهم من الغزو الزاحف لابتلاعهم، بما يقدمون لهم من أساليب تحببهم في دينهم، وترغبهم في التمسك به عقيدة وحياة، إذ الأصول الثلاثة مرتبطة

تعليم اللغة العربية من خلال القرآن والحديث والمتون -1- د محمد السعيد بن سعد

-2- أ يمينة حساني

- 89 -

بعضها ببعض، ذلك ما تشير إليه الآية الكريمة: (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا...) [البقرة: 144]، يقول فضلاء: الآية بها القبلة الأولى والثانية، وبها إشارة إلى الوطن "مكة" وطن محمد صلى الله عليه وسلم³.

فأنشأت - الجمعية - مدارس في الجنوب على غرار بقية الوطن كمدرسة الشبيبة بالأغواط، ومعهد الحياة بالقرارة ومدرسة الإصلاح بغرداية وزاوية الشيخ محمد بلكبير بأدرار وهكذا أنشئت في جنوبنا الكبير زوايا وحل وكتاتيب.

كل هذا كان بفضل رجالات مخلصين، فمنطقتي هقار وتديكلت بولاية تمنراست لم يشدا عن هذا الأمر بطريق أو بأخر، إذ قيض الله لها علماء عاملين بلغوا رسالة العلم بما أوتوا من إمكانيات، ولم يدخروا جهداً ولا وسعاً في تعليم الناس وتوعيتهم بنشر العقيدة الصحيحة التي تفضي إلى السلوك السوي المطبوع بصبغة الإسلام.

هقار⁴: علم على مدينة تمنراست وضواحيها كسلسلة جبلية، وتمنراست تقع أقصى جنوب الوطن الحبيب، تتربع على مساحة 37500 كلم²، يحدها من الشمال إقليم تديكلت، من الجنوب الغربي تنزروفت ومالي ومن الغرب والجنوب الغربي جانت وتنيري والنيجر، سكانها الأصليون "التوراق" بأجناسهم المختلفة، إلى جانب العرب بمختلف قبائلهم، والذين وفدوا من كل أقطار الجزائر العميقة، وبخاصة إقليم توات وتديكلت ومنتليي الشعانبة، ووادي مزاب...، دون أن ننسى التّازحين من الحدود المجاورة كالنيجر ومالي، أضف إلى ذلك حركة السياح الأجانب، والذين قد يؤثروا سلباً على أبنائها وبخاصة من حيث المعتقدات والسلوك.

تعليم اللغة العربية من خلال القرآن والحديث والامتون -1- د محمد السعيد بن سعد

-2- أ يمينة حساني

- 90 -

أما تديكلت: فموقعها من فقارة الزوى شرق عين صالح إلى تيمقطن بدائرة أولف⁵، هذه الأخيرة التي تتبع إدارياً لولاية أدرار، والتي تنفرع إلى أقاليم ثلاثة: تديكلت وتوات وقورارة، وبهذا يحدها شمالاً: وادي الساورة، وجنوباً: تنزروف، وغرباً: عرق أركشاش، وشرقاً: أمقيد، وفي الجنوب الشرقي: الهقار وفي الشمال الشرقي: المنيعه، أي أن نقطة التقاطع بين أدرار وتمنراست (هقار) هي منطقة تديكلت.

لقد أنجبت هذه المنطقة عددا لا يحصى من فطاحل العلماء على بعدها وقلة إمكاناتها، قام هؤلاء الشيوخ بنشر الإسلام لغة وعقيدة وشريعة، في مناطق عديدة من غرب إفريقيا وشمالها، منهم من علم وألف، ومن اقتصر على التعليم دون التأليف لأسباب أو لأخرى.

ثانياً أهم العلماء نشأة واثاراً وإسهاماً:

بداية نشرع في التعرف إلى من اکتفوا بعملية التدريس والوعظ فقط، وقبل أن نلج ذلك نقف على طريقة التدريس عند هؤلاء على مستوى الكتاب أو الزاوية أو الحلة، كان التدريس يجري في مرحلتين:

1 - **مرحلة الحفظ:** كتابة جزء من القرآن في اللوح، بحسب سن

التلميذ وسعة حفظه، وفي أسفل اللوح تكتب أبيات من الألفية مثلاً، أو فقرة من المتن الثنري، يراعى في ذلك قدرة استيعاب التلميذ، ويقوم الشيخ بهذه الأخيرة بخاصة مع متوسطي العمر والكبار، كلما أنهى المتعلم متناً شرع في آخر وهكذا، ومن هذه الامتون المعتمدة نذكر:

* ألفية ابن مالك في النحو:

تعليم اللغة العربية من خلال القرآن والحديث والامتون -1- د محمد السعيد بن سعد

-2- أ يمينة حساني

- 91 -

* أَلْفِيَّةُ ابْنِ مَعْطِي الزَّوَاوِي: هو يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور، يكنى بأبي الحسين، أَلْفِيَّةٌ فِي النَّحْوِ وَالصَّرْفِ وَالخَطِّ، يَقُولُ الذَّكَتُورُ زَيْنُ الدِّينِ بْنِ مُوسَى: وَقَدْ عَرَفَ تَارِيخَ النَّحْوِ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِيَّةِ أَشْهَرِهَا أَلْفِيَّةَ يَحْيَى ابْنِ مَعْطِي وَأَلْفِيَّةَ ابْنِ مَالِكٍ وَأَلْفِيَّةَ السِّيَوطِيِّ وَسِوَاهَا، فَهَذِهِ الْأَلْفِيَّاتُ عَلَى تَبَايُنِ نَاطِمِيهَا أَبَانَتْ عَنِ مَدَى اقْتِدَارِ الْقَدَمَاءِ فِي التَّحَكُّمِ بِنَاصِيَةِ اللُّغَةِ وَمَعْجَمِهَا وَأَسَالِيِبِ تَعَابِيرِهَا وَمِمَّا يَشْهَدُ بِقِيَمَةِ هَذِهِ الْأَلْفِيَّاتِ أَنَّهَا حَازَتْ الْفَضْلَ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْفَنِّ، كَمَا أَنَّهَا عُنِيَتْ بِالشَّرُوحِ الْكَثِيرَةِ وَالتَّعْلِيْقَاتِ الْمَخْتَلَفَةِ

يقول راجي ربّه الغفور يحيى ابن معط بن عبد النّور

(173)

أرجوزة وجيزة في النّحو عَدَّتْهَا أَلْفٌ خَلَّتْ مِنْ حَشْوِ

(176)

* أَلْفِيَّةُ ابْنِ الْحَرِيرِيِّ: نَظِمَ فِي النَّحْوِ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَرِيرِيِّ الْبَصْرِيِّ، فِي 370 بَيْتٍ.

يضم مقدّمة: (27)

أقول من بعد افتتاح القول بحمد ذي الطّول شديد الحول

يليه أبواب من باب الكلام: (27)

حدّ الكلام ما أفاد المستمع نحو: سعى زيدٌ وعمروٌ متّبع

تعليم اللغة العربية من خلال القرآن والحديث والمتون -1- د محمد السعيد بن سعد

-2- أ يمينة حساني

- 92 -

إلى باب البناء: (49)

ثمّ تعلّم أنّ في بعض الكلم ما هو مبنيّ على وضعٍ رسم

ويختتم بخاتمة النّظم: (50)

وفد تقضت ملحّة الإعراب مُودعة بدائع الإعراب

* **متن الأجرومية**⁶: وهو متن في النّحو لأبي عبد الله محمّد بن محمّد بن داود الصّنهاجي، ميّوب من أبواب الكلام إلى المخفوضات من الأسماء. الأجرومية كتاب في علم النّحو ألفه ابن جرّوم، بدأه بالكلام عن الكلام وأنواعه وتسلسل مع المواضيع بأسلوب ابتكره، سهل المنال للطلّاب. يعتبر من أهمّ متون النّحو العربي ولأهمية الأجرومية البالغة فقد تصدى لشرحها جهايزة العلماء والنّحاة قديماً

يقول ابن جرّوم: « الكلام واللفظ المركّب المفيد بالوضع وأقسامه ثلاثة: اسم وفعل وحرف جاء لمعنى؛ فالاسم يعرف بالخفض والتّنوين ودخول الألف واللام عليه... »⁷.

* **منظومة المقدّمة الجزرية**⁸: لمحمّد بن محمّد بن محمّد بن عليّ بن يوسف بن الجزري - رحمه الله -، منظومة في علم القراءات وأحكام التّجويد، يقول الدّكتور أيمن سويد محقّق المنظومة في النّظم: « هو شيخ القراء والمحدّثين، وإمام أهل الأداء والمجودين، شيخ الدّنيا في القراءات والتّجويد من عصره إلى عصرنا... »⁹، يبتدئها بقوله:

يقول راجي عفور ربّ سامع محمّد ابن الجزريّ الشّافعيّ

تعليم اللغة العربية من خلال القرآن والحديث والمتون -1- د محمد السعيد بن سعد

-2- أ يمينة حساني

- 93 -

ويقول:

وبعد: إنَّ هذه مقدّمة فيما على قارئه أن يعلمه

إذ واجبٌ عليهمُ محتمٌ قبل الشروع أوّلاً أن يعلموا

مخارجُ الحروفِ والصّفاتِ ليلفظوا بأفصح اللغات

محرّري التّجويد والمواقف وما الذي رُسم في المصاحف.

نشير إلى أن هذه المنظومة لم تكن متداولة في مجتمع بالجنوب الجزائري بخاصّة إلا حديثاً لسبب أو لآخر.

* منظومة حرز الأمانى ووجه التّهاني في القراءات السّبع (الشّاطبيّة)¹⁰: للأمام الشّاطبي أبي محمّد القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرّعينيّ الأندلسيّ (538-590هـ)، قال عنه الدّكتور أيمن سويد محقّق النّظم: «... أعجوبة الأعصار وشيخ الرّاء في كلّ الأمصار، سبحان الفّتاح العليم، الذي اختصّه بهذا العطاء الرّباني، عطاء قلّ أن يُرى أو يُسمع مثله، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم»¹¹.

يقول الشّاطبي في بعض أبياتها- المنظومة :-

بدأتُ ب: بِسْمِ اللَّهِ فِي النَّظْمِ أوّلاً تَبَاكَ رَحْمَاناً رَحِيماً وَمَوْئِلاً

وثبّيت: صَلَّى اللَّهُ رَبِّي عَلَى الرَّضَى مُحَمَّدَ الْمُهْدَى إِلَى النَّاسِ مُرْسَلاً¹²

ويقول:

سمّيتها: حِرْزُ الأمانى تيمّناً ووجّه التّهاني فاهنه متقبّلاً¹³

تعليم اللغة العربية من خلال القرآن والحديث والامتون -1- د محمد السعيد بن سعد
-2- أ يمينة حساني

- 94 -

ويقول في الفاتحة: «سورة أم القرآن

ملك يوم الدين راويه ناصرٌ وعند صراطٍ والصراطِ ل قُنُبُولَا»¹⁴

* متن ابن عاشر: ¹⁵ في مذهب الإمام مالك رضي الله عنه، مقسم إلى كتب تحتها فصول، سبعة كتب وعشرة فصول:

1. الحمد والتناء على الله، والصلاة والسلام على النبي المصطفى الأمين.

2. مقدمة لكتاب الاعتقاد، وبها أقسام مقتضى العقل، وما يجب على المكلف، وشروط التكليف.

3. كتاب أم القواعد وما انطوت عليه من العقائد، يضم: صفات الله تعالى، ما يجب له وما يجوز في حقه تعالى وما يستحيل، ما يجب في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام وما يجوز.

4. فصل في قواعد الإسلام، ثم أقسام الحكم الشرعي.

5. ما يخص العبادات (الطهارة، الصلاة، الزكاة، الصوم، الحج).

6. وأخيراً كتاب مبادئ التصوف.

وما يعنينا نحن: كتاب أم القواعد، ومما جاء فيه:

يجب لله الوجود والقدم كذا البقاء والغنى المطلق عم

تعليم اللغة العربية من خلال القرآن والحديث والفتاوى -1- د محمد السعيد بن سعد
-2- أ يمينة حساني

- 95 -

إلى أن يقول:

ويستحيل ضدّ هذه الصّفات العدم الحدوث ذا للحدائث

ثم يقول:

يجوز في حقّه فعل الممكنات بأسرها وتركها في العدمات

* متن أسهل المسالك في مذهب الإمام مالك: ¹⁶ مقسم بدوره إلى
أبواب وفصول:

الفصل الأول منه هو الخاص بالعتيدة: باب أصول الدين وما يجب
على المكلف، سمّاه الشّارح فن التّوحيد، من ذلك قوله بعد الحمد والثناء على
الذات العلية والصلاة على النبي والدعاء:

أول واجب على المكلف معرفة الله يقينا فاعرف

ويقول:

والأشعريّ قدوة مقدّم جنيدنا طريقة مقدّم

ذلك لاعتماد أهل المغرب العتيدة الأشعرية.

* متن الرسالة: ¹⁷ جاءت في أبواب، الباب الأول ينصرف إلى
التّوحيد: "باب ما تنطق به الألسنة وتعتقده الأفئدة، من واجب الدّينيات؛ يقول:
"من ذلك الإيمان بالقلب والنّطق باللسان أنّ الله إله واحد لا إله غيره ولا شبيه له
ولا نظير له ولا ولد له ولا والد له، ولا صاحب له، ولا شريك له..." ¹⁸.

تعليم اللغة العربية من خلال القرآن والحديث والمتون -1- د محمد السعيد بن سعد

-2- أ يمينة حساني

- 96-

* متن أم البراهين في العقائد: ¹⁹ لأبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسيني، والتي قلَّ من لا يحفظها في منطقة توات ولهقار بخاصة، فهي أول ما يُحفظُ للتلميذ في العقيدة ويُشرح، بنينا كانوا أو بناتا. ومنها قوله: «... فمما يجب لمولانا عزَّ وجلَّ عشرون صفة وهي: الوجود والقدم والبقاء ومخالفته تعالى للحوادث...، ومما يستحيل في حقه تعالى عشرون صفة وهي أصداد العشرين الأولى...، وأما الجائز في حقه تعالى ففعل كلِّ ممكن أو تركه...»، ويجمع معاني هذه العقائد كلها قول: "لا إله إلا الله محمد رسول الله".

وصفات الله الواجبة تنقسم إلى نفسية، وسلبية، ومعاني، ومعنوية. هذا المتن مشهور (باسم ست وستين عقيدة).

* جوهرة التوحيد: ²⁰ لبرهان الدين إبراهيم بن هارون اللقاني (1041هـ)، ومنها قوله بعد الحمد والتَّناء على المولى والصَّلاة والسَّلام على النبي المصطفى:

جوهرة التَّوحيد قد هدَّبتها
بها مريداً في الثَّواب طامعا
عليه أن يعرف ما قد وجبا
ومثل ذا لرسله فاستمعا
إيمانه لم يخل من ترديد

وهذه أرجوزة لَقَّبْتُها
والله أرجو في القبول نافعا
فكلَّ من كُلف شرعاً وجبا
لله والجائز والممتنعا
إذ كلَّ من قلَّد في التَّوحيد

إلى أن يقول:

كذا بقاء لا يشاب بالعدم

فواجب له الوجود والقدم

تعليم اللغة العربية من خلال القرآن والحديث والامتون -1- د محمد السعيد بن سعد

-2- أ يمينة حساني

- 97-

وأَنَّهُ لَمَّا يَنَالُ الْعَدَمَ مَخَالَفَ بَرَهَانَ هَذَا الْقَدَمَ
قِيَامَهُ بِالنَّفْسِ وَحَدَانِيَةَ مَنْزَهَا أَوْصَافَهُ سَنِيَهُ

* الخريدة البهية في العقائد التوحيدية: ²¹ لأبي البركات أحمد بن محمد
الدردير، وبما جاء فيها قوله:

يقول راجي رحمة القدير أي أحمد المشهور بالدردير

إلى أن نصل:

وهذه عقيدة سنيّة سميتها الخريدة البهية
لطيفة صغيرة في الحجم لكنها كبيرة في العلم
تكفيك علما إن ترد أن تكفي لأنها بزبدة الفن تفي

ويقول:

وواجب شرعا على المكلف معرفة الله العليّ فاعرف
أي يعرف الواجب والمحلا مع جائز في حقّه تعالى
ومثل ذا في حقّ رسلِ الله عليهم تحية الإله

* متن الأوجلي: ²² ومنه:

تعليم اللغة العربية من خلال القرآن والحديث والامتون -1- د محمد السعيد بن سعد

-2- أ يمينة حساني

- 98-

الحمد للفرد القديم في الأزل
الصمد المهيمن القدير
له البقاء في الوجود لم يزل
ليس له في ملكه نظير

يقول الشيخ محمد باي: "إن الكتب التي تدرّس بتواتر كثيرة في سائر الفنون منها: نظم الأوجلى في العقائد: وجوهرة اللقاني..."²³.

* متن إضاءة الدّجنة في اعتقاد أهل السنّة:²⁴ للشيخ أحمد المقرّي المغربي المالكي الأشعري، من مواليد 992هـ بتلمسان، ومنه:

يقول أحمد الفقير المقرّي
الحمد لله الذي توحّده
العالم الحيّ القديم الباقي
المغربي المالكي الأشعري
أجل ما اعتنى به عبّده
القادر الغنيّ بالإطلاق

2- مرحلة الشرح: يقول عنها الشيخ محمد باي: "أما كيفية تسيير

الدروس فإنّ الشيخ يبدأ أوّلاً بدعاء الاستفتاح: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد أشرف المخلوقين... إلخ، ثم يشرع في التدريس مبتدئاً بالأواح صغار الطلبة، ثمّ الكبار مصنفاً الفنون العلميّة كما يلي: العقائد، الفقه والمعاملات، النّحو، السيرة، وكلّ كتاب يُقرأ على حدة، فيبدأ بمن هو في أوّل الكتاب ثمّ يليه حسب ترتيب الكتاب إلى أن ينتهي منه، ثمّ يبدأ بالكتاب الذي يليه إلى نهاية

- 99 -

الفنّ، ثم كتب الفن الآخر... إلخ، وقد تجد في الفن الواحد وقفات متعددة، - كأفية ابن مالك أو ألفية الحريري بحسب الأبواب -، كما أنّه إذا كان المجلس يضمّ عدداً ضخماً من التلاميذ فإنّ الشّيخ يجمع بين الثلاثة والأربعة في وقفة واحدة إذا كان مستواهم واحداً، وبعد شرح الشّيخ إذا كان الكتاب منظوماً كالألفيات أو متن العبقري أو أسهل المسالك...، يسرد الطلبة الأبيات جماعياً بصوت واحد، ثمّ يشرع الشّيخ المدرّس في الشرح؛ المتون البسيطة ارتجالاً للفئات الصّغيرة حسب عقولهم وإدراكهم ومستوياتهم، أمّا المتون المركّبة والمعقّدة فتعطى للكبار، فإنّه يشرحها لهم معتمداً على الشّروح ويفسر المشكلات والمفردات اللغوية²⁵، هذا في الكتابات والزوايا، أمّا في الحلات، فالغالب عليهم في اللغة والعقائد قراءة الألفيات مع شروحها كشرح ابن عقيل والأشموني والمكودي، إضافة إلى الكتب الكبيرة في العقيدة كإضاءة الدّجنة للمقرّي، وكتب السنوسي الثلاثة، والطريقة السنوسية طريقة إصلاحية تجديديّة تأثر مؤسسها بالحركة الوهابيّة، وتهدف إلى نشر الإسلام وإصلاح العقيدة ممّا علق بها من أنواع البدع والضلالات، يقول أنور الجندي: "إذا كانت الطريقة السنوسية قد بدأت خطواتها في برقة فإنّها بدأت فعلاً من الجزائر ولم يتوقف امتدادها منذ ظهورها حتى شملت المغرب العربي كلّه وتخطّته إلى الجزيرة العربية وغيرها²⁶. ويدرسون أيضاً الجوهرة وغيرها، يقول أحد آل السوق: "... وغالب من يتضلع منهم؛ -أي أهل الحلة- في العلوم يكتفي بما فهمه من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والغالب عليهم الاستغناء، بعقيدة ابن أبي زيد القيرواني؛ لأنهم تابعون للعلماء المغاربة الذين ذكر صاحب الاستقصاء في أخبار دول المغرب الأقصى أنهم مازالوا في العقائد على ما عليه السلف إلى أن أتاهم محمد بن تومرت مهدي الموحدّين قادماً من الشرق بالعقيدة الأشعرية²⁷."

تعليم اللغة العربية من خلال القرآن والحديث والمتون -1- د محمد السعيد بن سعد

-2- أ يمينة حساني

- 100-

من هؤلاء العلماء والمشايخ الذين لم نعثر لهم على مؤلفات، وإنما قاموا بالحفاظ على اللغة العربية وعلى العقيدة من خلال الدرس اللغوي من جهة والدرس العقدي من جهة ثانية وخلال التوجيهات والمواعظ من جهة ثالثة، من باب القائل عند ما سئل عن قلة مصنفاته: "شغلني تأليف الرجال عن تأليف الكتب".

أولاً: شيوخ وعلماء منطقة لهقار: ومنهم:

* **الشيخ العلامة محمد يحضيه بن الحاج المختار السّمالي**²⁸، ولد بمدينة العيون بموريتانيا سنة 1895، تنقل من موريتانيا إلى الحجاز ومنها إلى المشرق العربي ثم شمال إفريقيا إلى المغرب العربي بليبيا وأخيراً استقرّ به المقام بالجنوب الجزائري في إحدى دوائر مدينة تمنراست "أبلسّة" تبعد عن المدينة غرباً بـ 100 كلم، كان له الفضل في إخراج أهلها من ظلمات الجهل والخرافات والبدع، قيل إن له مخطوطات، لكننا لم نحصل على شيء منها.

* **الشيخ بكتة بن إبراهيم**²⁹ ولد بقرية تازروك شرق مدينة تمنراست، كان قاضي وإمام قرية تازروك آنذاك، اعتمد في نشر العلم على عقد المجالس وإلقاء الدروس في الوعظ والإرشاد وتعليم القرآن الكريم، تصدى للاحتلال الفرنسي بثبات وعزيمة، حتى قيل عنه إنه حرّم كل ما يأتي من الفرنسيين وحرّم النظر إليهم، ومن جهوده في نشر الإسلام ترجمته لعلم التوحيد "بالتأريفة" ليسهل على أهل المنطقة استيعابه والعمل بمقتضاه، وهو بدوره لم يصلنا من مخطوطاته التي قيل بأنها ضاعت بين جانتي وليبيا.

تعليم اللغة العربية من خلال القرآن والحديث والفتون -1- د محمد السعيد بن سعد

-2- أ يمينة حساني

- 101-

* الشيخ عبد القادر بن مالك: ³⁰ ولد سنة 1909 بساهل (أقبلي) ولاية

أدرار، واستقر بمنطقة "أبلسة" غرب تمنراست، التي رحل إليها سنة 1930 وأسس بها أول مسجد ومدرسة قرآنية (كتاب)، يعد أحد مؤسسي الدعوة الإسلامية بلهقار، تصدى بلسانه وقلمه لكل محاولات الاحتلال، محارباً الحملات التبشيرية، موجهاً ضربة قاسية لأتباع "شارل دي فوكو" الذي كانت مهمته الأولى في هذه الديار هي غرس بذور المسيحية، ولا زالت مدرسة ابن مالك القرآنية تواصل نشاطها إلى حد اليوم بفضل تلامذته.

* الشيخ أولاد البكاي سيدي الأمين: ³¹ أخذ العلم عن أخيه عابدين

وخلفه في القضاء والتعليم، حظي باحترام بين قبائل لهقار وقبائل العرب على السواء، والتي كانت ترحل بين اينبنغريت جنوباً وأهنت شماش شمالاً، كان شيخاً عالمياً مهتماً بالعلم والتعليم، جاهد الاحتلال الفرنسي، واستطاع أن يغرس تعاليم الإسلام والعقيدة السمحة في النفوس، قام بتلقيها مشافهة لمن لا يعرفون القراءة ومن لم تسمح لهم الإمكانيات بالالتحاق بمدرسته، لا أحد ينكر الدور الكبير الذي قام به الشيخ سيدي الأمين في المحافظة على الإسلام وجعل القبائل ترتبط بعقيدتها على الرغم من الظروف الحالكة، كان مجلسه العلمي يستمر من الصباح إلى ظلام الليل، وقد لا يقوم من مجلسه إلا للضرورة.

* الشيخ محمد التهامي: ³² يعد أول من أسس مسجداً ومدرسة

بتمنراست وسط المدينة، قدم من أقبلي واستقر بتمنراست المدينة، كان يلقي دروسه بالمسجد العتيق، وبمنزله بخاصة بين صلاة الظهر والعصر، شارحاً لمختلف الفتون في العقيدة مخصصاً مجلساً خاصاً لتعليم النحو العربي، حارب البدع والخرافات، لم يتوان عن ذلك حتى وافقه المنية.

تعليم اللغة العربية من خلال القرآن والحديث والامتون -1- د محمد السعيد بن سعد

-2- أ يمينة حساني

- 102-

* "الشيخ الطالب ناجم سلامة" المعروف "بالطالب ناجم"، تلميذ الشيخ محمد التهامي، نهج سبيله بحيث كان إماماً للمسجد العتيق، ومدرساً لكتّابه، تلقى عنه التلاميذ شرح المتون وذلك في الضحى بعد كتابة الألواح وليلاً في بيته بعد صلاة العشاء، وأخذ عنه تلاميذه مبادئ علم التجويد؛ بحيث كانت تُعقد حلقة خاصة لتسميع القرآن مجوداً، كما كان له الفضل في سنة تجويد الربيع الأخير من الحزب الراتب بعد صلاة الصبح وصلاة المغرب.

* الشيخ أحمد بن مالك: ³³ هو أحمد بن مالك بن الحاج عبد القادر بن محمد بن مالك الساهلي، ولد سنة 1890 ببلدة ساهل ولاية أدرار، أسس أول مسجد بقرية "أبلسه" غرب تمنراست والذي واصل فيه ابنه بعد وفاته، "تتلمذ على شيخه حمزة بن مالك الذي كان يقربّه ويضعه في مرتبة خاصة دون بقية التلاميذ، حتى قال فيه: أحمد بن مالك "يموت أحمد ويموت معه اثنان: علم القرآن وعلم التوحيد".

وجوده بالمنطقة مكن الأهالي من الاعتزاز بلغتهم والحفاظ على عقيدتهم وهويتهم، لئن بدوره ضربة موجعة لشار دي فوكو وأتباعه.

انقطع عن بلاده وأبنائه نحو أربعين سنة، راسله بعده أهل توات قائلين: إنك مسؤول عن نوعين من أحكام الإسلام لم يكن ليحسنهما غيرك... هما: علم القرآن والتوحيد.

ثانياً: شيوخ وعلماء منطقة تديكلت: نأخذ منهم:

تعليم اللغة العربية من خلال القرآن والحديث والمتون -1- د محمد السعيد بن سعد

-2- أ يمينة حساني

- 103-

* الطالب قدور بن امحمد بن محمد لمغربي:³⁴ ولد سنة 1973 بعين صالح، مما أثر عنه أنه فتح مدارس ليلية لتعليم الكبار القراءة والكتابة وقواعد اللغة ومبادئ التوحيد.

* الإمام الطالب عبد الله عبد الرحمن:³⁵ من مواليد سنة 1900 بعين صالح، أسندت إليه الإمامة بالمسجد العتيق بقصر المرابطين، وكُفِّ بتعليم القرآن، قام بمحاربة البدع والخرافات، التي ظهرت في المجتمع ووجدت قبولا وتشجيعا من المحتل الفرنسي من ذلك: رسم الصليب للتبرك، والاختلاط بالسافر في الأفراح، فتح المدرسة (الكتاب) للبنين والبنات.

وينبغي الإشارة إلى أننا أوردنا هؤلاء الشيوخ من لهقار أو تديكلت على سبيل التمثيل لا الحصر، فهم ثلة لا تكاد تحصى، ولكن مالا يدرك كله لا يترك جله.

لنلج الآن العلماء والشيوخ الذين ألفوا وخلفوا آثارا في الحقل اللغوي والعقدي من أبناء هذه المناطق، ومنهم:

* الشيخ محمد بن أب المزمري:³⁶ من كبار علماء توات في عصره ولد بأولف (أولاد الحاج) بلدية تمقطن ولاية أدرار، في العقد الأخير من القرن الحادي عشر للهجرة، قضى حياته في العلم والتّعليم والإرشاد والتّوجيه، يقول فيه الشيخ محمد باي: "هو العالم الوحيد الذي ربط بين مناطق توات الثلاثة وغيرها"³⁷، من مؤلفاته في حقل العقيدة: أرجوزة في علم الكلام سماها الأهنة المعجلة، يقول فيها:³⁸

قال فيه الشيخ محمد باي بلعالم: «لقد كان ابن أب بحقّ شاعرا مقلقا بليغا تصريفيا عروضا رائق الحظ كما كان رحمه الله من العلماء الذين ربطوا

تعليم اللغة العربية من خلال القرآن والحديث والمتون -1- د محمد السعيد بن سعد

-2- أ يمينة حساني

- 104-

توات بغيرها من البلدان وكان شخصية عالمية حيث أنه كان يعرف بصاحب الجولان فلقد جال في المغرب الأقصى وفي مالي مثل تنبكتو وأروان إلى غير ذلك من البلدان التي كان يجوبها للاستفادة والإفادة وقد ألف عدة مؤلفات في فنون كثيرة من العلم وخلف أشعارا كثيرة لو جمعت لكانت ديوانا ضخما»³⁹.

ويقول عنه أيضا: «قد اطلعت على عدة مؤلفات للعالم النحرير والقودة الشهير الشيخ السيد محمد بن أبّ بن حميد بن عثمان بن أبي بكر المزمرى خصوصا منها مؤلفاته النحوية ومنظوماته على مقدمة ابن آجروم ولقد اطلعت على ثلاث منها نظم الأولى سنة 1120 هـ،... ومن مميزاته رحمه الله أنه ألف عشرة أبيات في المقلوب أي في العلم المسمى عند أهل البديع بالمقلوب وجعل عليها شرحا حلّ فيه المعاني التي تضمنتها ألفاظها...، وله مؤلفات عديدة في النحو والفقه والعروض وقصائده الشعرية لا تحصى وفي كل وقت يُكشف له عن تأليف لم يكن في قائمة مؤلفاته»⁴⁰.

اشتغل ابن أبّ بالتدريس والإفتاء، فكان يرجع للمسائل الفقهية أو اللغوية الواردة في كتب الأولين ثم يعرض لها في حلقاته التعليمية في قالب سهل وبسيط؛ والغاية من ذلك إيصال الفكرة وتوضيح المعنى من أقرب الطرق وبأبسط الوسائل⁴¹.

وتشير خالدي أميرة أيضا إلى أنه في شرحه الموسوم: " نفث القلم بشرح لامية العجم": « التزم ترتيب الأبيات في شرحه كما وردت في الديوان...، حيث يقوم بشرح كلّ بيت على حدة حتى يفرغ منه لينتقل للذي يليه وأحيانا يأخذ بيتين معا، يبدأ شرحه لكلّ بيت بشرح مفرداته وما يتعلق بها من النّصارييف والاشتقاقات، والإشارة إلى إعرابها وما تقتضيه من أوجه

تعليم اللغة العربية من خلال القرآن والحديث والتمتون -1- د محمد السعيد بن سعد

-2- أ يمينة حساني

- 105-

ومعاني معجمية لبلوغ المعنى المقصود من تركيب الجمل وخواص الكلمات المستعملة في ذلك التركيب، ثم يذكر معنى البيت أخيرا مستندا في ذلك على علاقة البيت بباقي أبيات القصيدة، كما أن النزعة التعليمية غالبية في الشرح؛ حيث يستطيع القارئ بسهولة إدراك المنزغ التعليمي لما يتجلى من مظاهره فيه، كما يتضح أن الشيخ ابن أب يحرص أيضا في أحيان كثيرة على الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وكلام العرب والأخبار التاريخية وغيرها ⁴²»

من مؤلفاته في المجال اللغوي:

01- مقّمة ابن أجروم ألفها سنة 1120 هـ

قال ابن أب واسمه محمدُ اللهُ في كلِّ الأمور أحمدُ

02- "روائق الحلل في ذكر ألقاب الزّحاف والعلل"؛ أرجوزة في علم العروض ألفها سنة 1126 هـ.

مما جاء فيها، قوله:

ثمَّ على البَحْر السَّرِيعِ الفِيزِ لِلْمُبْتَغِي جَدَّوَاهِ دُونَ غَيْضِ

03- "نزهة الحلوم في نظم منثور ابن أجروم"، نظم مقّمة الأجرومية، ألفه سنة 1144 هـ، في أربعين ومائة - 140- بيت.

يقول فيها:

فذا كتابُ نزهةِ الحلومِ في نَظْمِ مَنْثُورِ ابنِ أجرومِ

وربنا المسؤولُ في نيلِ الأملِ وفي قبولِ القولِ منّا والعملِ

تعليم اللغة العربية من خلال القرآن والحديث والمتون -1- د محمد السعيد بن سعد

-2- أ يمينة حساني

- 106 -

ويضيف قائلاً:

أتى جامعاً لبّ المقدمة التي حوت لابن أجروم نثراً مفصلاً
وسميته كشف الغوم لكشفه عن المرء غم اللحن ساعة يبتلا
فدونه فاعرف معانيه ولا تزل معملاً للفكر فيه لتبتلا

04- الذخائر الكنزية في حلّ ألفاظ الهمزية، شرح على همزية البصيري،
يقول فيه: ... وموطناً هذه ذخائر كنزية قصدت بنشر طيبتها في هذه
الأوراق حلّ ألفاظ الهمزية.

إلى أن يقول: هذا آخر ما يسر الله إملأه على هذه القصيدة من الألفاظ
المهذبة المفيدة المقربة لإفهام المبتدئين ما عسى أن يكون عندهم من المعاني
البعيدة والله المسؤول أن يجعله لكل من حصله نافعاً وأن يجعل هذا الممدوح
الكريم للجميع يوم الحشر شافعاً صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
الأكرمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

* الشيخ محمد باي بلعالم⁴³: ذلك أننا لا يمكن أن نبرح المقام من
دون أن نذكر الشيخ الفضيل الذي أعطى وأفاض في شتى العلوم الدينية
تغمده الله برحمته (أمين)، لقد أسهم إسهامات جلييلة في تنوير هذه الربوع من
الوطن الحبيب على مستوى التّنظير والدّرس كليهما، بدءاً بتأسيس المدرسة
القرآنية الدينية التابعة لمسجد مصعب بن عمير بالركينة أولف، ولد سنة
1930 بقرية ساهل بلدية أقبلي، من جهوده في الدّرس اللغوي ونشر عقيدة
التّوحيد نذكر على سبيل التّمثيل لا الحصر: سلسلة الدّروس والمحاضرات
بالجزائر العميقة وخارجها، مؤلفاته التي تربو عن الخمسين يشير في كلّ
منها إلى وجوب تعليم اللغة العربيّة والعناية بها والرّفع من شأنها ونشر

تعليم اللغة العربية من خلال القرآن والحديث والفتون -1- د محمد السعيد بن سعد

-2- أ يمينة حساني

- 107-

أصول العقيدة الصّحيحة، بل حتى في قصائده التي نظمها ومؤلفاته في غير ما فن، وتجدد الإشارة هنا إلى مؤلفه ك:

01- منحة الأتراب شرح على ملحة الإعراب نظم الإمام أبي حامد محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري العراقي.

02- اللؤلؤ المنظوم نظم مقدمة ابن آجروم

03- عون القيوم شرح على كشف الغيوم نظم على مقدمة ابن آجروم وهو شرح لنظم محمد بن أب رحمة الله في جزء واحد به "101 صفحة" وكان الفراغ من تأليفه يوم 28 جمادى الأولى

05- كفاية المنهوم شرح اللؤلؤ المنظوم لمقدمة ابن آجروم وبه زاد السالك شرح أسهل المسالك والذي طبع بدار ابن حزم، يقول في باب أصول الدين وما يجب على المكلف شارحا: "...أخذ يبين ما يجب على المكلف من أصول الدين من ذكر وأنتى وجوبا عينيا معرفة الله، والمعرفة المعنى المطابق عن دليل ومعناها الجزم بوجود ذاته لقوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (محمد: 19)، فيجب على المكلف معرفة كل عقيدة بدليل...⁴⁴.

يحرز ما تجب معرفته
جل وفي حق جميع الرسل
أو يستحيل أو يجوز فانتدب
أبى الثبوت المستحيل فاعلما

من نظم شعر حسنت صفاته
على المكلفين في العلي
أي ماله وما لهم عقلا يجب
فواجب لا يقبل النفي وما

تعليم اللغة العربية من خلال القرآن والحديث والمتمون -1- د محمد السعيد بن سعد

-2- أ يمينه حساني

- 108-

ثم تلفيه يقول:

يجب لله الوجود والقدم ثم البقا أي سلب لاحق العدم

وخلقه للخلق والقيام بنفسه ووحدة ترام

* الشيخ البكري بن عبد الرحمن بن الطيب:⁴⁵ بأولاد أنقال (أدرار)، من زاوية الشيخ البكري، من إسهاماته العقيدية أرجوزته التي ينصح الشيخ محمد باي بتبليغها للتلاميذ في الكتاتيب والزوايا الذين لهم اهتمام وعناية بتصحيح العقيدة ، يقول في هذه الأرجوزة:

وبعد فاقصد بهذا النظم
أرجوزة قد شملت من العلوم
أولها التوحيد ثم الفقه
أوليات من فنون العلم
ثلاثة من خير أنواع الفهوم
ثم التصوف الشريف الوجه

* الشيخ عبد العزيز سيدي اعمر:⁴⁶ إمام مهديّة والمدرس بمدرسة سيد البخاري، حيث وضع شرحا لهذه الأرجوزة تيسيرا لفهمها وإفادة التلميذ من معارفها.

* الشيخ عبد الرحمن السكوتي:⁴⁷ من قبيلة فولان المشهورة بتبجرها في العلم، ولد بقرية ساهل بلدية أقبلي، دائرة أولف، ولاية أدرار، وهو من الأئمة والمعلمين والمرشدين له في العقيدة بعد الدرس والوعظ نظم في أسماء الله الحسنى، ومن ذلك قوله:

أدعوك يا رب الورى رب الورى الله الرحمان أرجو أن أرى

اول من نظم هذا الدررا من السلوك العرفي اثني عشر

تعليم اللغة العربية من خلال القرآن والحديث والمتون -1- د محمد السعيد بن سعد

-2- أ يمينة حساني

- 109 -

تسعا وتسعين بنظم زاه في العدة الشهور عند الله

- الشيخ الطاهر بن عبد المعطي السباعي⁴⁸: من مواليد 1325هـ بمراكش، نزل بسالي عند الشرفاء أولاد السي حمو معلما ومرشدا وموجها بمدرستهم، من مؤلفته في إطار العقيدة نذكر: فتوحات الإله المالك على النظم المسمى بأسهل المسالك، وهو شرح في أربعة أجزاء.

الخاتمة :

ربطنا الدرس اللغوي بالدرس العقدي والتوحيد؛ لأنّ الإنسان الجزائري بخاصّة في جنوبنا الكبير ينظر إلى اللغة على أنها جزء لا يتجزأ من عقيدة المسلم، ومن هذا فإنّ ابن باديس جمع بينهما في مقولته الشهيرة: « الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا »

إن هذه المتون العقدية أسهمت في صقل القريحة اللغوية للتلاميذ، وأمدتهم بمصطلحات دينية تركي رصيدهم اللغوي وتمكّهم من التعبير الفصيح على كثير من القضايا نهايك عن قراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة سليمة.

أضف إلى أنّ حفظ القرآن يثري القاموس اللغوي للتلميذ ويمكنه من الطلاقة في التعبير ويعزّز ثقته بنفسه ويحصّنه بالحجّة الدامغة فكرة وتعبيرا.

إنّ تعليم اللغة العربية عرف عناية واهتماما كبيرا من خلال:

تعليم اللغة العربية من خلال القرآن والحديث والتمتون -1- د محمد السعيد بن سعد

-2- أ يمينة حساني

- 110 -

- جهود كوكبة من الشيوخ والعلماء كالشيخ سي محمد بلكبير، الشيخ مولاي أحمد الطاهري، الشيخ محمد باي بلعالم، الشيخ امحمد بن مالك، الشيخ أحمادو بوسليم، الشيخ محمد الزاوي، الشيخ محمد التوهامي، الشيخ الطالب ناجم سلامة، الشيخ أحمد سلامة، الشيخ محمد القائم، الشيخ محمد أداس، الشيخ محمود صديقي وغيرهم ممن لا تسعهم الصفحة والصفحات.

- هذه الجهود انبجست في الدرس العقدي بالكتاب أو الزاوية أو الحلة وفي الدرس المسجدي، وجسدت أيضا في المؤلفات التي أشرنا إلى بعضها.

- الدرس اللغوي والعقدي كانا وفق طريقة منهجية .

- الدرس اللغوي والعقدي كانا محصورين إلى حد ما في منظومات وامتون، ومن أهمها: نظم أليفة ابن مالك، متن الأوجلي، متن الخريدة، متن ست وستين عقيدة، ... إلخ.

- لا يكاد يتخلف أحد من أبناء المنطقة عن حفظ هذه المنظومات والتمتون أو بعضها.

- وما يؤخذ على الدرس اللغوي العقدي بهذه المناطق: التركيز أكثر على الحفظ، مما يجعل بعضهم يحفظ ولا يلتزم بالتطبيق بحيث يجانب السلامة اللغوية في أثناء التحدث أو الإلقاء، وبعضهم لا يعزز شرحه للمتن بالآيات والأحاديث النبوية الشريفة، إلا اللهم ما رأيناها مثلا عند الشيخ محمد باي والشيخ أحمد سلامة، والشيخ عبد الرحمن بعموري وغيرهم.

تعليم اللغة العربية من خلال القرآن والحديث والتمتون -1- د محمد السعيد بن سعد

-2- أ يمينة حساني

- 111-

- تجدر الإشارة إلى أن هذه المتون يشرح بعضها بعضا، ولذلك يمكن الاكتفاء ببعضها كأن يؤخذ متن منظوم والآخر يكون منثورا ويستثمر الوقت الآخر في الوقوف على الأدلة والشواهد من الكتاب والسنة.

- ومما يمكن أن نوصي به:

1. ضرورة ربط المتن بالقرآن والسنة.

2. ربط المتن بأسماء الله الحسنى.

3. العناية بالتطبيق العملي أولا وأخيرا.

المراجع :

1- مجموعة من البحوث. محاضرات ومناقشات الملتقى الحادي عشر للفكر الإسلامي، منشورات وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 17-26 صفر 1397/06-15 فبراير 1977م.

2 - إدريس خضير. دراسة وضعية التعليم والثقافة في الجزائر، الجزائر: منشورات تاله، 2001م

3- محمد الحسن فضلاء. المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر (القطاع الجزائري)، برج الكيفان، الجزائر: شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط01،

16 أبريل 1999، ج2

تعليم اللغة العربية من خلال القرآن والحديث والتمتون -1- د محمد السعيد بن سعد

-2- أ يمينة حساني

- 112 -

4- أصدقاء لهفار. "لهفار موقعا وتنمية"، مجلة إيمالوضين، عدد1 (1998م).

وكذا: blanguernon, arthaud. le hoggar. Glaude. Paris, 1955.p.

5- محمد باي بلعالم. الرحلة العلية إلى منطقة توات، الجزائر: دار هومة، 2005م، ج1

6- ابن عاشر. متن ابن عاشر، الجزائر: المطبعة الثعالبية والمكتبة الأدبية

7- محمد بشار. مصباح السالك شرح نظم أسهل المسالك، لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

8- ابن ابي زيد القيرواني. متن الرسالة، القاهرة: 2007م.

9- عدد من الشيوخ. مجموع أمهات المتون، الجزائر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

10- أحمد المقري. إضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة، الجزائر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

11- صلاح مؤيد العقبي. الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر (تاريخها ونشاطها)، لبنان: دار البراق، 2002م

12- محمد أداس. دور الحلة في نشر الدين الإسلامي، ندوة الشؤون الدينية، تمناست، 1980م

13- الحسن بن الإدريسي الدغوي العتيق. الجوهر الثمين في تاريخ صحراء الملثمين

14- محمد الحاج بن محمد أحمد الحسيني الأدرعي السوقي. إتخاف المودود بالجواب عن أسئلة الابن محمد

15- سيدي محمد المختار الكنتي الكبير. الطرائف والتلائد.

16- المجلس العلمي لنظارة الشؤون الدينية. ترجمة لعلماء الهفار وتديكلت، تمناست، الجزائر، مديرية الشؤون الدينية، ج1

17- محمد باي بلعالم. زاد السالك شرح أسهل المسالك، لبنان: دار بن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، 1429هـ/2008م، ط1

تعليم اللغة العربية من خلال القرآن والحديث والمتون -1- د محمد السعيد بن سعد

-2- أ يمينة حساني

- 113-

إحالات الدراسة

¹ ينظر، مجموعة من البحوث، 17-26 صفر 1397/06-15 فبراير 1977م.

² ينظر، إدريس خضير، 2001م، ص71.

³ ينظر، محمد الحسن فضلاء، 16 أبريل 1999، ج2، ص05-06.

⁴ ينظر، أصدقاء لهقار، عدد1 (1998م). وكذا blanguernon, arthaud. le

hoggar. Glaude. Paris, 1955.p.l

⁵ محمد باي بلعالم، 2005م، ج1، ص9.

⁶ أبو عبد الله الصنهاجي، ص03-07.

⁷ متن الأجرومية في النحو، (جامع المتون للحفظ)، شعبة توعية الجاليات بالزلفى، ص70.

⁸ ينظر منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه، ابن الجزري، تح: أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات، ط: 04، 2006/1427، جده، المملكة السعودية، ص الواجهة.

⁹ نفسه، ص د (المقدمة) ..

¹⁰ منظومة حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، الشاطبي، تح: أيمن سويد، ط 01، 2013/1434، مكتبة ابن الجزري، دمشق، سورية، ص الواجهة.

¹¹ منظومة حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع. سابق، ص أ (مقدمة).

¹² نفسه، ص 01.

¹³ نفسه، ص 07

¹⁴ نفسه، ص 11.

¹⁵ ابن عاشر. متن ابن عاشر، ص03-07.

¹⁶ ينظر، محمد بشار، ص08-18.

¹⁷ ابن أبي زيد القيرواني، 2007م، ص 5- 10

¹⁸ المرجع السابق، ص05-10.

¹⁹ عدد من الشيوخ. مجموع أمهات المتون، ص03-10.

²⁰ المرجع السابق، ص11-19.

=

تعليم اللغة العربية من خلال القرآن والحديث والفتاوى -1- د محمد السعيد بن سعد

-2- أ يمينة حساني

- 114 -

=

- ²¹المرجع السابق، ص23-27.
- ²²محمد باي بلعالم، مرجع سابق، ج1، ص280.
- ²³المرجع السابق، ج1، ص276.
- ²⁴ينظر، أحمد المقرئ، ص04.
- ²⁵محمد باي بلعالم، الرحلة العلية، مرجع سابق، ج1، ص280.
- ²⁶ينظر، صلاح مؤيد العقبي، 2002م، ص194 و203.
- ²⁷محمد أداس، 1980م، ص14-15.
- ²⁸ينظر، المجلس العلمي لِنظارة الشؤون الدينية، ج1، ص06-07.
- ²⁹المرجع السابق، ج1، ص10-12.
- ³⁰المرجع السابق، ج1، ص15-17.
- ³¹المرجع السابق، ج1، ص39/80.
- ³²المرجع السابق، ج1، ص03-05.
- ³³المرجع السابق، ج1، ص27.
- ³⁴المرجع السابق، ج1، ص18-19.
- ³⁵المرجع السابق، ج1، ص20-22.
- ³⁶ينظر، صلاح مؤيد العقبي، مرجع سابق، ص829.
- ³⁷محمد باي بلعالم، مرجع سابق، ص89.
- ³⁸المرجع السابق، ج1، ص91-94.
- ³⁹ - الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام و الآثار و المخطوطات و العادات و ما يربط توات من الجهات، محمد باي بلعالم، ص01 / 89- 90 .
- ⁴⁰ - ينظر: الرحيق المختوم لنزهة الحلوم، محمد باي بلعالم، مطبعة عمار قرفي، الجزائر، باتنة، ص : 3- 6 .
- ⁴¹ - ، منهج ابن أبّ المزمرى وأسلوبه في مؤلفه (نفث القلم بشرح لامية العجم)، خالدى أميرة، مجلة رفوف، مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا، جامعة أدرار، الجزائر، العدد الثاني عشر، ديسمبر 2017، ص : 40
- ⁴² - نفسه، ص : 42- 44

=

تعليم اللغة العربية من خلال القرآن والحديث والامتون -1- د محمد السعيد بن سعد

-2- أ يمينة حساني

- 115-

=

⁴³المرجع السابق، ج1، ص358-388.

⁴⁴ينظر، محمد باي بلعالم، 1429 هـ/2008م، ط01، ص12-13.

⁴⁵المرجع السابق، ج1، ص163.

⁴⁶المرجع السابق، ج1، ص163.

⁴⁷المرجع السابق، ج1، ص240 و246.

⁴⁸المرجع السابق، ج1، ص354-364.

